

Distr.
GENERAL

A/54/546
12 November 1999
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

الجمعية العامة



الدورة الرابعة والخمسون
البند ٣٤ من جدول الأعمال
الحوار بين الحضارات

سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات

تقرير الأمين العام

١ - قررت الجمعية العامة في قرارها ٥٣/٢٢ أن تعلن سنة ٢٠٠١ سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات، وأن تدعو الحكومات ومنظمة الأمم المتحدة، بما فيها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وغيرها من المنظمات الدولية وغير الحكومية ذات الصلة إلى تخطيط وتنفيذ برامج ثقافية وتعليمية واجتماعية ملائمة لتعزيز مفهوم الحوار بين الحضارات، بوسائل من بينها تنظيم المؤتمرات والحلقات الدراسية ونشر المعلومات والمواد الأكاديمية بشأن الموضوع، وأن تبلغني بالأنشطة التي تعتمزم القيام بها. كما طلب القرار إلي أن أقدم إلى الجمعية العامة في دورتها الرابعة والخمسين تقريرا مؤقتا عن الأنشطة المضطلع بها في هذا الصدد، وأن أقدم إليها تقريرا نهائيا في دورتها الخامسة والخمسين. وهذا التقرير مقدم استجابة لطلب الجمعية العامة هذا. وحسب ما تتذكر الدول الأعضاء، فقد أدلى السيد محمد خاتمي، رئيس جمهورية إيران الإسلامية، ببيان رئيسي بشأن موضوع الحوار بين الحضارات أمام الجمعية العامة في دورتها الثالثة والخمسين. والتمست آراء دول أعضاء أخرى في مذكرة شفوية مؤرخة ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٩٩ وهي متاحة للاستعراض.

٢ - وهذا التقرير ذو طابع مؤقت والمقصود به هو تقديم مجمل موجز إلى الدول الأعضاء عن الطريقة التي أنوي اتباعها في الاستجابة إلى دعوة الجمعية العامة لتأمل فكرة الحوار بين الحضارات والتماس سبل محددة للتأثير على المجتمع العالمي. ففي آب/أغسطس ١٩٩٩، عينت جياندومينيكو بيكو ممثلا شخصيا لي لسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات لمساعدتي في هذه المهمة. وقد قام السيد بيكو بالفعل بإجراء اتصالات مع بعض المجموعات الإقليمية والحكومات وسيواصل هذه الجهود في المستقبل. وجرى التسليم بأنه نظرا إلى اتساع مفهوم الحوار بين الحضارات وإلى نقص الموارد المالية، فإن أي مشروع يضطلع به يتعين أن يكون مركزا للغاية ومدعما بأموال من خارج منظومة الأمم المتحدة.

٣ - ويرد التقرير المؤقت لممثلي الشخصي لسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات في المرفق.

مرفق

تقرير مؤقت مقدم من الممثل الشخصي للأمين العام لسنة
الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات

أولا - الأسس المفاهيمية

١ - يخضع مفهوم الحوار بين الحضارات لتأويلات مختلفة. ولذا من الأهمية بمكان أن تؤخذ في الاعتبار العقبان الرئيسيتان المجلتان أعلاه لكي يتم حصر المعنى العملي للمفهوم في شيء يمكن تحقيقه.

٢ - ولمفهوم الحوار بين الحضارات نطاق من المضامين المختلفة، بدءاً من الحوار الثقافي بين الإسلام والغرب، مروراً بالحوار بين الأديان الرئيسية ووصولاً إلى التبادل الثقافي - السياسي بين سليلي الحضارات التاريخية. وهذا الأمر يثير قضايا أخرى مثل: إذا ذكرت بعض الأديان، فلماذا لم يذكر غيرها؟ وما هي الحضارة؟ وكم عدد الحضارات؟ وعلى الرغم من أن كل هذه الأسئلة قد تكون مفيدة ولها ما يبررها، فإن الأمم المتحدة قد لا تكون المنتدى المناسب لبحثها. وفي الواقع، قد تفتح مناقشات من هذا القبيل الباب لسوء تفاهم سياسي وثقافي يمكن أن يؤدي في النهاية إلى اتجاه معاكس للاتجاه الذي كان بالتأكيد في أذهان أعضاء الجمعية العامة عندما اعتمدت بالإجماع القرار ٢٢/٥٣. وبالتالي ينبغي اتباع نهج مختلف.

٣ - لقد أثبتت السنوات العشر الأخيرة أن الحاجة تدعو إلى إجراء حوار يمكن أن يتسم بطابع وقائي - إن أمكن - ومنتسح للجميع في آن واحد. وقد بدأ العقد الأخير بنبوءة فظيعة وكاذبة ألا وهي أن الحروب التي سيتم خوضها ستكون حروباً بين الحضارات والثقافات ويمكن أن تكون حتى بين الأديان. إن ذلك لم يحدث، فلم يكن هناك أي صدام بين الحضارات. ولذلك من المناسب أن يختتم العقد في ظل راية من الأمل: وهي راية الحوار بين الحضارات.

٤ - وعند فحص أحداث العقد الأخير، يتضح أن بعضاً من الصراعات الكثيرة التي وقعت عرّضت بطريقة غير سوية على أساس أنها صدام بين الثقافات أو الأديان أو الأعراق. وفي الواقع، استشعر أن القاسم المشترك بين الحروب في القوقاز وجزر البلقان وشرق أفريقيا وغربها يكمن في أن تلك الحروب جميعها انبثقت من التصور القائم على أن التنوع يشكل تهديداً. وعلى النقيض من ذلك، فإن قبول قيمة التنوع الكبيرة وحقيقة أن التنوع هو بداية النمو هما لب وجود الأمم المتحدة. وهكذا، فإن هذه المناقشة تهيئ الفرصة لإعادة اكتشاف القيم الأساسية التي بنيت منظمنا على أسسها السليمة. وكان القصد من إنشاء الأمم المتحدة هو تقديم نموذج من العلاقات الدولية القائمة على الإدماج بدلاً من الإبعاد. ولذا يبدو من المناسب التكلم، في إطار الأمم المتحدة، عن مجموعتين من الحضارات: المجموعة التي تنظر إلى التنوع باعتباره تهديداً والمجموعة التي تدرك أن التنوع هو عنصر متمم من عناصر النمو. وينبغي أن يقوم الحوار بين هاتين الحضارتين أو بين هاتين المجموعتين من الحضارات.

ثانيا - الاعتراف بالواقع

٥ - بإمكان هذه المنظمة، مثلها مثل غيرها، أن تساهم في الحوار بين الحضارات ولكن ليس بإمكانها بالتأكيد أن تخرعه. ومن حسن الحظ بالنسبة للجنس البشري أن الحوار اخترع منذ أمد طويل. وفي الواقع، يوجد حوار حتى حيث تدور رحى الحرب وحيث يبدو أن الصراع قد خلق حدودا بين الناس لا يمكن تخطيها. وحتى في تلك الظروف، أدت شجاعة وفتنة البشر، البعض منهم غير معروفين للآخرين خارج حدود بلده، إلى بقاء شعلة الحوار متوهجة في حالات كثيرة، مهما أقيم من حدود حقيقية أو مصنعة. إن المثال الذي يضربه هؤلاء البشر الذين لا يمكن قهرهم، والذين تمكنوا من إدراك حقيقة التنوع المزعوم لجيرانهم وإبقاء شعلة الإنسانية متوهجة هو بالتأكيد أكثر السبل فعالية لتعليم الحوار والدعوة إليه. فالهدف إذن هو استبانة تلك الأمثلة الدالة على الشجاعة البشرية، بدلا من محاولة تعليم ما لسنا نحن أنفسنا ربما مؤهلين لتعليمه. فالاستماع هو، رغم كل شيء، أهم عنصر من عناصر الحوار.

ثالثا - العمل الحالي للأمم المتحدة

٦ - ليس مفهوم الحوار بين الحضارات مفهوما جديدا تماما داخل الأمم المتحدة. فقد سبقته مفاهيم أخرى ذات أغراض وقيم مشابهة ومكاملة مثل قرار الجمعية العامة المتخذين مؤخرا بشأن يقافة التسامح وثقافة السلام. فقد أعلنت الجمعية العامة، بموجب قرارها ١٢٦/٤٨، سنة ١٩٩٥ سنة الأمم المتحدة للتسامح. وتمثلت إحدى النتائج الرئيسية لنظر الجمعية العامة في هذه المسألة في إصدار إعلان المبادئ بشأن التسامح (انظر A/51/201) الذي أحاطت الجمعية علما به في قرارها ٩٥/٥١ والذي تُعرف المادة ١ منه معنى التسامح بأنه "الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا، وأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا ... إنه الوثام في سياق الاختلاف".

٧ - إن التسامح مبدأ فعال يزدهر على الاعتراف بحقوق الإنسان والتعددية الثقافية. إنه ليس التفاضل عن الأثام الاجتماعية والتمييز أو إضعاف المعتقدات الشخصية للمرء. إنه بالأحرى أسلوب للحياة يتيح للمرء التمسك بمعتقداته بحرية وفي الوقت نفسه قبول تمسك الآخرين بمعتقداتهم. إنه الاعتراف بأن الجنس البشري متنوع وأن له الحق في العيش بسلام في ظل تنوعه وفي الوقت نفسه عدم فرض معتقداته على الآخرين. إنه يمثل المشاركة الفعالة في إحلال الديمقراطية والسلام. وبإمكانه المساعدة في القضاء على المواقف التي تنطوي على إصدار أحكام مسبقة قبل الاستماع إلى الوقائع، ووضع نهاية فعالة للعنف، والقومية المتطرفة أو الإبعاد والتعصب.

٨ - وميثاق الأمم المتحدة يدعو جميع الشعوب إلى "أن نأخذ أنفسنا بالتسامح وأن نعيش معا في سلام وحسن جوار". فالتسامح يشكل أساسا هاما للحفاظ على المجتمع المدني. والأساس المنطقي الذي يقوم عليه التسامح هو الحوار وقيم المساواة، والعدل، والتنوع والتضامن مع الآخرين التي تنساب منه بشكل طبيعي.

٩ - وقد أعلنت الجمعية العامة، بموجب قرارها ١٥/٥٢، سنة ٢٠٠٠ السنة الدولية لثقافة السلام. وثقافة السلام، حسب تعريفها في برنامج العمل، تتألف من القيم والمواقف وأنماط السلوك التي تمثل وتلهم التفاعل والتشارك الاجتماعيين على أسس مبادئ الحرية، والعدل والديمقراطية، وجميع حقوق الإنسان والتسامح والتضامن التي ترفض العنف. إنها تهدف إلى منع نشوب الصراعات عن طريق معالجة أسبابها الجذرية وحل المشاكل من خلال الحوار والتفاوض، وكذلك كضالة الممارسة التامة لجميع أفراد المجتمع لكافة حقوق الإنسان وسبل المشاركة الكاملة في عملية التنمية.

١٠ - ويمكن النظر إلى ثقافة السلام باعتبارها تطورا هاما ودا على من اقترحوا نظرية "صدام الحضارات" كنموذج جديد انبثق من رماد الحرب الباردة. ووفقا لهذه النظرية، سوف تسيطر التوترات والصراعات بين الحضارات والثقافات والأديان على السياسة العالمية. وثقافة السلام، على النقيض من ذلك، تستند إلى الاعتقاد بأنه يمكن للبشر وللدول بناء عالم أفضل من خلال المحادثات السلمية، والتفاعل المتبادل المفيد وتحديد القيم المشتركة. وقد أطلقت الجمعية العامة على سنة ٢٠٠٠ اسم السنة الدولية لثقافة السلام، بغية الترويج لمجموعة واسعة من الأنشطة المضطلع بها في هذا الميدان، الأمر الذي ينبغي أن يمهد الطريق لسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات في عام ٢٠٠١. وعلاوة على ذلك، ستشكل هاتان السنتان العامتين الأولين في العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف لأطفال العالم، مما سيعزز هذين المفهومين وسيساعد على جعلهما جزءا لا يتجزأ من العلاقات الدولية.

١١ - كما يشكل المفهوم المذكوران أعلاه أساسا للتحول من ثقافة رد الفعل إلى ثقافة الوقاية التي دعا إليها الأمين العام في تقريره عن أعمال المنظمة لعام ١٩٩٩ (A/54/1). وغالبية الصراعات التي نشبت مؤخرا والتي طلب من الأمم المتحدة التوسط أو التدخل بصددها هي صراعات قائمة على أسس اثنية أو قبلية أو دينية. وهذا يؤكد ضرورة تعزيز فهم الأسباب الجذرية للصراع ومعالجتها. وثقافة الوقاية تشمل التسامح ولكنها تتطلب أيضا تصميمًا مشتركًا والتزامًا ثابتًا من جانب الحكومات للشروع في عمليات حوار ووساطة من أجل معالجة الأسباب الأساسية للصراعات المحتملة قبل أن تستفحل وتصبح حروبا.

رابعا - الهدف

١٢ - يتقاسم أعضاء الأمم المتحدة مجموعة من القيم المشتركة، كما هو مبين في الميثاق. وسوف يؤدي توسيع نطاق هذا القاسم المشترك من القيم، بحكم التسمية ذاتها، إلى تيسير الحوار، نظرا إلى أن الدول الأعضاء سوف تتقاسم المزيد من المبادئ المشتركة. وقد يخشى البعض من أن هذا التوسع قد يفضي إلى سيطرة الأقوياء، ويمكن للأمم المتحدة أن تضطلع بدور هام في هذا الصدد عن طريق السعي من أجل كضالة الحفاظ على الهويات أثناء عملية التوسيع. فالتاريخ الإنساني يتطور باستمرار من خلال المساعدة على استمرار اتجاهين متناقضين ظاهريا: فالاندماج والهويات المحلية ظهرا جنبًا إلى جنب في كثير من أنحاء العالم خلال الثلاثين عاما الأخيرة. وهذا يوضح أن توسيع نطاق القيم المشتركة وتعزيز الهويات ليسا

متعارضين. فرسالة التنوع، بالنسبة لمنظومة الأمم المتحدة، يمكن أن تكون بمثابة أداة لحماية الهويات المتميزة، عندما يتسع نطاق القاسم المشترك للقيم التي تجمعنا جميعاً.

١٣ - وكلما زاد تقدير التنوع، ازداد عمق الإحساس بالهوية وقام تعاضم القاسم المشترك للقيم على أساس أقوى. ومن شأن هذه التطورات أن تؤدي بدورها إلى تعزيز منظومة الأمم المتحدة.

١٤ - ولذا سيكون من المناسب لو تمكنت روح الحوار بين الحضارات من فتح الباب لعملية رئيسية من عمليات التوفيق في جزء أو أكثر من أجزاء العالم. وكما حدث في التسعينات، حين استعمل الكثيرون ممن خاضوا الحروب خطر التنوع كمبرر للصراع، فربما، في المستقبل، سيلجأ الذين يسعون إلى السلام إلى استخدام روح الحوار بين الحضارات كوسيلة للمضي قدماً.

١٥ - لقد طلب مني الأمين العام أن أترجم إلى عمل الخطوات الثلاث المضمنة في هذا التقرير المؤقت وهي: الأسس المفاهيمية، والاعتراف بالواقع والهدف.

١٦ - وسأظل تحت تصرف الدول الأعضاء والمجموعات الإقليمية كي أقدم التفاصيل المتعلقة بالأنشطة التي اضطلع بها نيابة عن الأمين العام وسأناقش مع اليونسكو الإجراءات الأخرى التي قد ترغب المنظمة في اتخاذها بالتعاون مع الأمين العام.
